

شرح قواعد من متن

الاجرومية

لشيخنا الفاضل الدكتور

الحاج محمد بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



معهد المبرات النبوية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامَ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ،
وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فمرحبًا بكم أيها الإخوة والأخوات في لقاءٍ نتدارس فيه هذا المتن " متن الآجرومية " ،
وكنا قد اتفقنا - فيما سبق - أننا نتدارس بابًا مهمًا من أبواب النحو وهو " باب الممنوع
من الصرف " ، وهذا الباب أشار إليه ابن آجروم في مواضع من الآجرومية ؛ ولكن لم
يُفردَه لأن هذه المقدمة مختصرة ، فأشار له في الاسم الذي لا ينصرف أنه يُجْرُ بالفتحة .

فما هو الاسم الممنوع من الصرف ؟

فأقول - بارك الله فيكم - الاسم الممنوع من الصرف : هو الذي لا يُنَوَّن ، وهو الذي
يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة فمثلاً : عمر ، تقول رأيتُ عمرَ ولا تقول رأيتُ عمرًا .

لماذا ؟

لأنَّ عُمرَ من الأسماء الممنوعة من الصرف فلا يُنَوَّن .

وأيضًا نقول : عن أمير المؤمنين عُمرَ بن الخطاب ولا نقول عمرَ بن الخطاب .

لماذا؟

لأنه ممنوع من الصرف .

والعلماء النحاة نظروا إلى الأسماء الممنوعة من الصرف فوجدوا أنه يمكن أن نضع لها قواعد معينة تنضبط ، ويستطيع من طريقها طالب العلم وطالبة العلم أن يعرف هل الاسم ممنوع من الصرف أم لا ؟

وسنتباحث في شيء من هذه القواعد .

قال النحاة : الاسم الممنوع من الصرف إما أن يكون لعلّة واحدة فقط ، وإما أن يكون لعلّتين .

ما معنى قولهم لعلّة ؟

أي لسبب واحد ؛ أي لوجود هذا السبب .

فالقواعد المتعلقة بمنع الاسم من الصرف لعلّة واحدة قالوا : هي أن يكون الاسم على وزن وعلى صيغة تنتهي الجموع " مفاعل ومفاعيل " .

فإذا رأينا الاسم على هذا الوزن فإننا نقول هو ممنوع من الصرف ، مثاله :

مَفَاعِل : مَسَاجِد

مَفَاعِيل : مَصَابِيح

فتقول : مررتُ بمساجدَ ، فهذا الاسم نقول :

الباء : حرف جر

ومساجد : اسم مجرور بـ " الباء " وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ، وسببه - علته - أنه على وزن مَفَاعِلَ ، فمساجدُ ومنايرُ ، وأفاضلُ ، وأماجدُ ونحو ذلك .

فإذا كانت الكلمة على هذا الوزن فإنها ممنوعة من الصرف .

والوزن الثاني أيضاً من صيغة منتهى الجموع : مَفَاعِيلُ كَمَصَابِيحٍ ، وَأَبَارِيْقٍ ، وَعَصَافِيرٍ
ونحو ذلك .

فنقول مثلاً كما في قوله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ
كَالْجُؤَابِ ﴾ (1)

من : حرف جر

ومحاريب : اسم مجرور بـ " من " وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من
الصرف ، وسببه - علتة - أنه على صيغة منتهى الجموع .

وتماثيل : الواو عاطفة

تماثيل : اسم معطوف على مجرور ؛ مجرورٌ مثله وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه
ممنوع من الصرف .

إذا هذه القاعدة الأولى في الممنوع من الصرف لعلّة واحدة .

القاعدة الثانية في الممنوع من الصرف لعلّة واحدة : أن يكون الاسم آخره ألف مقصورة
مثل : حُبْلَى وقصوى ودينياً ونحو ذلك ، فإن الاسم يكون ممنوعاً من الصرف تقول :

رَأَيْتُ حُبْلَى وَلَا تَقُولُ : رَأَيْتُ حُبْلَى ، وتقول : مررتُ بِحُبْلَى

مر : فعل ماضي والتاء تاء الفاعل

والباء : حرف جر

وحُبلى : اسم مجرور بـ " الباء " وعلامة جره الفتحة المقدرة على آخره ، والفتحة نيابةً
عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف

ما السبب ؟

لأن آخره ألف مقصورة .

القاعدة الثالثة في ممنوع من الصرف لعلّةٍ واحدة : إذا كان آخر الاسم ألف التانيث
الممدودة مثل : أصدقاء ، وعلماء ، وحمراء ، وحسناء ، فإنّ الاسم إذا كان آخره ألف
التانيث الممدودة ؛ وهي ألف بعدها همزة ، فإنه يُمنع من الصرف .

تقول : مررتُ بأصدقاء

الباء : حرف جر

وأصدقاء : اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لعلّةٍ
واحدة لسبب واحد

ما هو ؟

أن آخر الاسم ألف التانيث الممدودة .

هكذا نكون قد انتهينا من قواعد الممنوع من الصرف لعلّةٍ واحدة

ويأتينا الممنوع من الصرف لعلتين ؛ يعني لابد أن يتوفر في الاسم الممنوع من الصرف
أمران :

الأول : العَلَمِيَّة مع أسبابٍ أُخَر .

والثاني ، -طبعا - العَلَمِيَّة مع أسبابٍ أُخَر هذا قسم ، الممنوع من الصرف لعلتين قسما
:

إما ممنوع للعَلَمِيَّة مع أسبابٍ أُخَرى هذا قسم .

وإما ممنوع للوصفية مع أسباب آخر وهذا قسم - وسيأتي كلاً منهما - .

ما معنى العَلَمِيَّة القسم الأول ؟

يعني كونه علماً على الشيء مثل : عُمر ؛ علماً على شخص ، وزُحل ؛ علمٌ على كوكب ،
هذا معنى العَلَمِيَّة ، فلا بد أن تكون الكلمة علماً على شيء مع أسباب آخر .

فمن هذه الأسباب في العلمية :

التأنيث بغير ألفٍ : يعني مثلاً : أسامة ، مكة ، فاطمة ؛ فهذه مؤنثة بتاء التأنيث . -

فنقول مثلاً : مررتُ بأسامة

مرٌّ : فعل ماضي

والتاء : تاء الفاعل

والباء : حرف جر

وأسامة : اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لعلتين

- ما هما ؟

العلة الأولى : العَلَمِيَّة - الاسمية - .

العلة الثانية : أنه مؤنثٌ بغير ألفٍ .

هذه قاعدة .

القاعدة التالية : العلمية والعُجْمَة ؛ يعني كون الكلمة علماً على شخص وكون الكلمة في

أصلها من العُجْمَة ؛ مثلاً : إسماعيل ، إبراهيم ، يعقوب ؛ فهذه كلماتٌ أعجمية

فتقول : مررتُ بإبراهيم وإسماعيل ويعقوب

الباء : حرف جر

وإبراهيمَ : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
لعلتين - لسبيين - :

العلة الأولى : العَلَمِيَّةُ

العلة الثانية : العُجْمَة ، كون الكلمة كون الكلمة أعجمية

القاعدة التالية في العَلَمِيَّة :

- العَلَمِيَّة والتركيب : يعني العَلَمِيَّة كون الكلمة علمًا على شيء ، كحضر موت وبعلبك .

فبعلبك : يقولون هذه كلمة مركبة من كلمتين .

وحضر موت : أيضًا يقولون : كلمة مركبة من كلمتين .

فإذا كانت الكلمة مركبة تركيبًا مزجيًّا بغير " وِيهِ " فإنها تكون ممنوعةً من الصرف ؛

فإذا كانت الكلمة مركبة تركيبًا مزجيًّا ؛ فخرج عبدُ الله ، وشابُ قرناها .

بغير وِيهِ : فخرج سبويه ونفطويه ورهويه ونحو ذلك ؛ لأنها مختومة بِـ " وِيهِ "

فنقول : مررتُ بحضر موتَ وبعلبكُ

مررتُ : فعل وفاعل

والباء : حرف جر

وحضر موت : اسم مجرور بـ " الباء " وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من
الصرف لعلتين :

الأولى : العَلَمِيَّة علمًا " حضر موت " علم على بلادٍ معينة مكان معين .

والثاني : حضر موت : كلمة مركبة تركيبًا مزجيًّا بغير " وِيهِ " مختومة بغير " وِيهِ " .

ومعنى قوله : " تركيبًا مزجيًّا : أي تصبِح الكلمتان في قوة الكلمة الواحدة .

أيضاً من القواعد المتعلقة بالعلمية :

يمنع من الصرف للعلمية أيضاً زيادة " الألف والنون " في العلم ؛ فإذا كانت الكلمة علماً وفيها زيادة الألف والنون فإنها تمنع من الصرف ، مثل : عثمان ، وسفيان ، وعمران ونحو ذلك .

مررت بعثمان

مررت : فعل وفاعل

والباء : حرف جر

وعثمان : اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لسببين - لعلتين -

- ما هما ؟

أولاً : العلمية ؛ " عثمان " علم على شخص

والثاني : زيادة " الألف والنون "

أيضاً من قواعد الممنوع من الصرف لعلتين في باب العلمية :

أن يكون على وزن الفعل ؛ أن تكون الكلمة على وزن الفعل ؛ مثل : يزيد ؛ فيزيد قد تكون (علماً) للشخص وقد تكون (فعلاً) ، على حسب الاستعمال ؛ فإذا كان الاسم على وزن الفعل (يزيد ، يفعل) و (أحمد ، أفعل) ونحو ذلك ، فإنها تكون ممنوعة من الصرف .

مررت بأحمد ويزيد

مررت : فعل وفاعل

والباء : حرف جر

وأحمد : اسم مجرور بـ " الباء " وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من
الصرف لعلتين ؛ لسببين ،

ما هما ؟

العلمية وكون الكلمة على وزن الفعل .

والقاعدة التي تليها في العلمية أيضاً :

أن تكون الكلمة علماً زائداً أن تكون على وزن (فُعل) ، كـ " عمر " و " زحل " و " زفر
" ونحو ذلك ؛ فإنها ممنوعة من الصرف لعلتين ؛ لسببين :

الأول كونها علم : " فعمر وزفر " علمان على شخصين ، و " زحل " علم على الكوكب
؛ فيمنع هذين السببين .

إذاً هذا القسم الأول ، أتينا على أكثره .

يبقى معنا القسم الثاني وهو الوصفية .

ما معنى الوصفية ؟

كونه وصفاً مثل : " حمراء " ومثل : " شبعان " ؛ فالوصفية زائداً أحد الأسباب التالية
تمنع الكلمة من الصرف ؛ فمن قواعدها إذا كانت الكلمة وصفاً مع زيادة الألف والنون

مثل ماذا ؟

مثل : " شبعان و سكران وعطشان " ونحو ذلك

فتقول : مررتُ بشبعان .

مر : فعل ماضي ، والتاء : تاء الفعل

والباء : حرف جر

وشبعان : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة

لماذا ؟

لأنه ممنوع من الصرف

ما سبب منعه من الصرف ؟

علتان ، سببان :

الأول : أن شبعان وصف

والثاني : زيادة الألف والنون " شبعان " ، أيضاً الوصفية زائدة أو بالإضافة إلى وزن الفعل ، مثل : (أكرم و أفضل وأجمل) ، فإذا كانت الكلمة وصفا وهي على وزن الفعل مُنعت من الصرف .

فنقول : مررت بأكرم

الباء : حرف جر

وأكرم : اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف لعلتين ، لسببين :

الأول : الوصف

والثاني : وزن الفعل .

والقاعدة التي تليها : الوصفية بالإضافة إلى العدل

مثل : مثنى وثلاث ورباع وأخر .

فإن مثنى قالوا : معدولة عن اثنين اثنين

وثلاث عدل بها عن ثلاث ثلاث

وأخر أيضاً على وزن فُعل مع الوصفية أو أن نقول مع العدل .

ومعنى العدل ؛ أي أنهم انتقلوا من التعبير باثنين اثنين إلى مثنى .

فإذا كانت الكلمة فيها الوصف ، وهي مثنى وثلاث ورباع معدولة أو كانت على وزن " فُعل مع الوصفية " ؛ فإنها تكون ممنوعة من الصرف .

إذًا - بارك الله فيكم - ، الممنوع من الصرف ؛ إما أن يكون لعلة واحدة إما أن يكون لعلتين .

والممنوع من الصرف لعلة واحدة ما كان على صيغة منتهى الجموع : مفاعل ، مفاعيل ، أو كان آخره ألف مقصورة كحُبلى ، أو ألف التانيث الممدودة كحمراء و بيضاء و نحو ذلك .

و إما أن يكون لعلتين

و الذي لعلتين ، الاسم الممنوع من الصرف على قسمين :

إما العلمية بالإضافة إلى علل آخر .

أو الوصفية بالإضافة إلى علل آخر ، كما مر معنا في العلمية مع علة أخرى ، كالتانيث بغير ألف كأسامة أو العجمة كإبراهيم أو التركيب كعلبك أو حضر موت ، أو زيادة الألف و النون كعثمان أو وزن الفعل كيزيد و أحمد أو وزن فُعل كعُمر و زُفر .

و الوصفية - هذا القسم الثاني - مع زيادة الألف والنون كشبعان وعطشان ، أو الوصفية مع زيادة الفعل كأكرم وأفضل وأجمل ، أو الوصفية مع وزن فُعل كأخر ، أو الوصفية مع العدل كمثنى وثلاث ورباع .

يبقى معنا في الممنوع من الصرف مما أريدُ أن أنه عليه :

أن الممنوع من الصرف يُجر بالكسرة في إحدى حالتين :

الحالة الأولى :

إذا كان الاسم الممنوع من الصرف دخلت عليه " ال " كقوله - تعالى - : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ (٣) فهنا مساجد على وزن مفاعل ، ووزن مفاعل ممنوع من الصرف لعله واحدة ، ولكن نجد أن الكلمة جُرت بالكسرة

لماذا ؟

قالوا لأنها دخلت عليها " ال " فإذا دخلت " ال " على الكلمة الممنوعة من الصرف فإنها تجرّها بالكسرة .

والحالة الثانية : إذا وقع الاسم الممنوع من الصرف مضافاً ، انتبهوا هناك مضاف و مضاف إليه ؛ فالمضاف الجزء الأول ، فإذا وقع الممنوع من الصرف في الجزء الأول فإنه يكون ؛ إذا جر يجر بالكسرة ، مثاله قوله - تعالى - : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٣) ، أحسن ممنوعة من الصرف ، في الأصل الكلمة هذه ممنوعة من الصرف لعلتين : الوصفية ووزن الفعل ، ولكن هنا الله - عز وجل - يقول في أحسن ؛ مجرورة .

لماذا ؟

انتبه ، في : حرف جر

أحسن : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف

وتقويم : مضاف إليه

فلما وقع الاسم الممنوع من الصرف في وموقع المضاف ؛ فإنه يجر بالكسرة .

مثال لممنوع من الصرف يقع مضاف إليه ولا يجر بالكسرة :

تقول : مررت بِغُلامٍ أَحْمَدَ ، فإننا نقول :

مررت : فعل وفاعل

والباء : حرف جر

وغلام : اسم جر بـ " الباء " وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف

وأحمد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ولم تدخل عليه " ال " ، ولم يكن مضافاً ، وقع مضافاً إليه ، فلا يجر بالكسرة بل يجر بالفتحة .

و لذلك نقول مثلاً : مررت بأفضلكم ، لأنه الباء : حرف جر

و أفضل : ممنوع من الصرف لعلتين : الوصفية وعلى وزن أفعل ، وهو مضاف ، و " كُمْ " الضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

وقد أشار إلى هذا ابن مالك - رحمه الله تعالى - في ألفيته حين قال : " وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ " يعني الاسم الممنوع من الصرف يُجْرُ بِالْفَتْحَةِ ، " ما لم يُضَفْ " أي يكون مضافاً ، " أو يك بعد (ال) ردف " يعني تتصل به (ال) ، " وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَك بَعْدَ (ال) رَدْفٌ " يعني أن تتصل به (ال) في أوله : الأكرم ، الأفضل ونحو ذلك .

وبهذا نكون قد أتينا على المهم من أبواب الممنوع من الصرف باختصار ، ويتضح معنا مراد ابن آجروم - رحمه الله تعالى - حين قال فيما يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة : الاسم المفرد غير المنصرف ، وجمع التكسير غير المنصرف .

ثم بعد ذلك دخل ابن آجروم أو انتقل ابن آجروم - رحمه الله تعالى - إلى باب المرفوعات ، وقبل أن أدخل باب المرفوعات أود أن أنبه إلى فائدة ولطيفة لفهم طريقة ابن آجروم - رحمه الله تعالى - :

فابن آجروم في بداية هذه المقدمة ذكر لنا تعريف الكلام وأقسامه وعلاماته ، ثم انتقل إلى
المُعرب والمبني ، ثم انتقل إلى الإعراب وأقسامه وأنواعه ومواضعه ، ثم بين لنا الفعل
وأقسامه وإعرابه ، وقد انتهينا من هذا كله - بفضل الله تعالى - ، ثم انتقل إلى باب
المرفوعات من الأسماء ، فالآن سيبين لنا - طبعًا هو بين لنا المرفوعات من الأفعال
والمنصوبات من الأفعال والمجزومات من الأفعال كما سبق معنا - ، فالآن سيبين لنا في
الأسماء المرفوعات من الأسماء والمنصوبات من الأسماء والمجرورات من الأسماء وينتهي المتن
بهذه الخلاصة هي خلاصة الآجرومية هي خلاصة فكرة الآجرومية إذا تنبه لها طالب العلم
فإنه يفهم مقاصد ابن آجروم - رحمه الله تعالى - .

قال ابن آجروم : " باب مرفوعات الأسماء " فأخرج الأفعال لأنه تكلم عنها سابقًا وسيبين
لك الأسماء المرفوعة على حسب إعرابها .

فقال : " المرفوعات سبعة وهي : الفاعل والمفعول الذي لم يسمى فاعله - وهو المعروف
بنائب الفاعل - والمبتدأ وخبره ، واسم كان وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها ، والتابع
للمرفوع و هو أربعة أشياء : النعت والعطف ، والتوكيد ، والبدل " .

إذا ابن آجروم - جزاه الله خيرًا - لخص لنا المرفوعات من الأسماء

أولاً : الفاعل ، مثلاً : قام زيدٌ ، فزيدٌ فاعل ، قام فعل ماضٍ وزيدٌ فاعل

طبعًا ؛ هنا نذكر وننبه أن قوله المرفوعات سواء كان مرفوع بالضممة أو بالواو أو بالألف
بالضممة أو بالواو أو بالألف - كما مر معنا - لأنه هنا الآن يتكلم عن الأسماء .

طيب قال : " والمفعول الذي لم يسمَّ فاعله " ويسميه أيضا النحاة نائب الفاعل لأن مثاله
: ضُربَ زيدٌ ، ضُربَ زيدٌ

فضرب : فعل ماضٍ مبني للمجهول

وزيدٌ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

طيب ، لماذا قال المفعول الذي لم يُسَمِّ فاعله ؟

أقول : لأنه في الأصل مفعول به ، ضَرَبَ عَمْرٌ زَيْدًا ، فحُذِفَ الفاعل ، وجُعِلَ المفعول نائبا عن الفاعل - وهذا سيأتينا إن شاء الله - .

والمبتدأ والخبر ، مُحَمَّدٌ كَرِيمٌ .

مُحَمَّدٌ : مبتدأ مرفوع

وَكَرِيمٌ : خبره مرفوع

واسم كان ، كَانَ اللهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا

فَكَانَ : فعل ماض ناقص

لفظ الجلالة اللهُ : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وأخواتها ، مثل : أمسى وصار وظل وبات ونحو ذلك - ستأتينا -

وخبر إن وأخواتها ، إِنَّ مُحَمَّدًا مُجْتَهِدٌ

إِنَّ : حرف نصبٍ .

وَمُحَمَّدًا : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

مُجْتَهِدٌ : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وأخواتها ، مثل : لعل وليت وكأنّ ونحو ذلك - ستأتي -

والتابع للمرفوع ؛ يعني الذي يتبع إعراب المرفوع ، وهو أربعة أشياء :

النَّعْتُ الصِّفَةُ ، جَاءَ زَيْدٌ الْكَرِيمُ ، الْكَرِيمُ : صفة لزيدٍ يتبعه في الإعراب

وَالعَطْفُ : جَاءَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ

طيب ؛

والتوكيدُ : جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ

والبَدَلُ : جَاءَ زَيْدٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ ، فَكُنِيَّةُ زَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَانِ

هذه المرفوعات من الأسماء وسيعرض لها ابن آجروم - رحمه الله تعالى - باباً باباً ، ولعلي أكتفي بما سبق من الكلام عن الممنوع من الصرف ليحفظ ، ويراجع .

وبهذه المقدمة التي وقفنا فيها مع كلام ابن آجروم - رحمه الله تعالى - في باب المرفوعات وأعيد وأذكّر إلى فهم طريقة ابن آجروم في المتن ، أنه ذكر لنا :

-الكلام

-ثم أقسامه

-ثم علاماته

-ثم ذكر لنا الإعراب والبناء ثم أقسامه وأنواعه ومواضعه

-ثم انتقل إلى الأفعال وأنواعها ، وإعراب المضارع منها وبناء الأمر والماضي منها .

-ثم انتقل بعد ذلك إلى الأسماء ؛ يبين لنا المرفوع من الأسماء ويبين لنا المنصوب من

الأسماء ، ويبين لنا المخفوض من الأسماء ، ويبيّن لنا سابقاً أن الفعل يُبَيّن وهو الأصل

الماضي والأمر والمضارع إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة .

وأن الفعل المضارع قد يكون مرفوعاً ، وقد يكون منصوباً وقد يكون مجزوماً ولا يدخله

الخفض .

والاسم بيّن لنا أنه قد يكون مرفوعاً وقد يكون منصوباً وقد يكون مجزوماً ولا يدخله الجزم

؛ لأن الجزم علامة مختصة بالفعل والخفض علامة مختصة بالاسم .

وأكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقبل أن أهني هذا اللقاء أود أن أنبه نفسي وإخواني السلفيين إلى بعض الأمور المهمة التي تنفعهم - بإذن الله تعالى - في المنهج السلفي وتجنبهم الزلل والخطأ - بإذن الله تعالى - ، وإنما أنبه إلى هذه الأمور لأني وجدت أن بعض أسباب الانحراف ، وبعض أسباب الأخطاء قد ترجع إلى هذه الأمور التي سأذكرها اليوم وذكرتها فيما سبق ، ولذلك على السلفي أن يكون منقاداً للحق ولا يقول قال فلان وقال فلان .

كما قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : " يُوشكُ أن تنزلَ عليكم حجارةً من السماء أقولُ لكم : قال الله ، قال رسوله ، وتقولون : قال أبو بكرٍ وقال عمرٌ " (4)

أقول من هنا سأنبه على خطأ يقع فيه كثير من الشباب السلفي للأسف الشديد ، وهذا الخطأ أنه : إذا رددتَ عليه قول بعض العلماء ممن يصفونهم بالأكابر انتفض ورفض هذا الكلام منك وغضب ولا يقبل .

- كيف ترد على العالم الفلاني ؟

وأنت بردك عليه تطعن فيه ؛ يعني قد تُخطئ بعض الأئمة كأحمد والشافعي ومالك ولا يغضب

قد تبين أن قول الصحابي - رضي الله عنه - يعني في مسألة ما لا يُعمل به ولا يقبل كما قال ابن عباس في الأثر السابق ولا يغضب !

لكن إذا قلت له معظّمك فلان أخطأ غضب ، طبعاً قد يكون هذا العالم هو عالم كبير مثل الشيخ ربيع مثلاً ، وقد يكون معظمه من الشباب طلاب العلم ولكن هو يراه أنه من العلماء ومن كذا الذين لا يرد عليهم ، وهذا خطأ يا أخي انتبه ، خطأ ؛ لأن الإنسان المسلم السلفي وكل مسلم أيضاً الواجب عليه قبول الحق ، الواجب عليه الرجوع عن

(4) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يُوشكُ أن تنزلَ عليكم حجارةً من السماء أقولُ: قال رسولُ الله، وتقولون: قال أبو بكرٍ وعمرُ.

الخطأ ، فإذا تبين لك أنه أخطأ فترك هذا الكلام وتذهب للحق ، ولا يعني الرد على العالم أنه طعن فيه ، فإنه كما قال ابن رجب : " لا زال السلف والعلماء من بعدهم يردّوا بعضهم على بعض " .

إذا - بارك الله فيكم - نخلص الآن إلى قاعدة خاطئة ، وإلى منهج فاسد مرّر على الشباب السلفي وهو أن الرد على بعض العلماء الأكابر طعن فيهم وأن قصد الراد إسقاطه .

أولاً : كما سبق هذا خطأ ؛ لأن الرد على العالم ليس طعنا فيه وهذا منهج السلف يرد الصغير على الكبير ، ويرد الكبير على الصغير ، ويرد العلماء بعضهم على بعض .

ابن عباس - رضي الله عنهما - اختلف مع أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، ابن عباس صحابي حبر هذه الأمة اختلف مع أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة من التابعين والده صحابي ولكن هو من التابعين ، اختلف معه في مسألة المرأة الحامل إذا مات زوجها ؛ فقال أبو سلمة : " إن ولدت حلت " يعني يجوز أن يتقدم لخطبتها من أراد خطبتها وأن تتزوج ، وقال ابن عباس : " تعتدّ بأبعد الأجلين "

ما الفرق بين القولين ؟

قول أبي سلمة أمّا مثلا مات زوجها الليلة وولدت غدا حلت للأزواج ، وأما قول ابن عباس - رضي الله عنهما - فإنه مثلا لو مات زوجها الليلة وولدت بكرة مثلا غدا فإنها تعتد بأربعة أشهر وعشرة ، فابن عباس يقول هذا القول وخالفه أبو سلمة فذهب أبو هريرة ووافق أبا سلمة وقدم قوله على قول ابن عباس ، أبو هريرة يقدم قول التابعي على قول الصحابي .

لماذا ؟

لأن قول أبي سلمة موافق للدليل ، أرسلوا إلى إحدى أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم

زوجها بليال ، قال - صلى الله عليه وسلم - : قد حلت ، يقول ابن عبد البر في هذا الحديث من الفوائد أن الصغير قد يرد على الكبير ، وأن الحق قد يكون معه إلى غير ذلك من الفوائد التي - إن شاء الله - سأنزلها في مقال في موقع المعهد وفي موقع شبكة البينة - بإذن الله تعالى - من فوائد هذا الحديث ولكن يهمني الآن هذه القضية إذا علمتم هذا نبطل بهذا الدليل وبغيره من قواعد السلفية قول بعضهم بأنه : لا يجوز الرد على الأكاير وأن من رد على الأكاير يطعن فيهم ، يا أخي الحق لا يعرف صغيراً ولا كبيراً ؛ الحق متى كان ووجد يجب أن يتبع .

انظروا - بارك الله فيكم - إلى قول الشيخ العثيمين - رحمة الله عليه - ، يقول العلامة العثيمين : " إن كل شخص يريد من الناس أن يتبعوا قوله ويرى أن ذلك واجب فإنه قد جعل نفسه شريكاً للرسول ، لأنه لا أحد يجب اتباع قوله إلا الرسول ، انتهى . "

أقول هؤلاء الذين يقولون أكابر أكابر ولا ترد على الأكاير ، يريدون أن ينزلوا الأكاير منزلة الرسول في وجوب الاتباع في كل قوله وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

فبارك الله فيكم إخواني وأخواتي انتبهوا لهذا المكر الكُبَّار يريدون أن يمرروا الباطل بمثل هذه القواعد ، فيريدون أن يتبعهم السلفيون بأن قولنا قال به فلان من الأكاير ، لا يا أخي ! القول الذي عليه الدليل هو الذي يجب أن يتبع ؛ وهذا القول أيضاً أعني قول ابن رجب وابن عبد البر وابن عثيمين وغيرهم من أهل العلم ، أقول هذا القول يُبطل قاعدة باطلة أخرى وهو أن القول إذا صدر من عالم لا تعرفه أيها الغر ، يقول لك من فلان ؟ يعني الآن الحق من فلان وابن فلان ولا الحق من حيث أن الدليل عليه ، الشيخ الفاضل العلامة الشيخ " خالد بن عبد الرحمن المصري " - جزاه الله خيراً - قال كلمة مهمة في بيان خطورة المجالس السرية الخارجية البدعية ونجد من بعض كلمة موثقة بالدليل ، والشيخ " خالد " معروف نجد بعض الناس يقول : من " خالد " هذا ؟

كيف تقبلون قوله؟! كيف نقبل قوله؟

أولاً : الشيخ خالد علم من أعلام مصر ومعروف بعلمه وسلفيته كونك تجهله ؛ فهذا قصور فيك ولا يلزم أن تعرف كل أحد ، ولكن قوله مبنيٌّ على الدليل فإن كنت طالب علمٍ وقفت على قوله فالواجب أن تنصر الدليل ، لا لأنه قول فلان ولا فلان ؛ ولكن لأنه الحق ، - فبارك الله فيكم - تنبهوا لهذه الأساليب الماكرة يردون بها الحق ويقررون به الباطل .

أيضاً مما سبق أخلص ؛ أنه على قضية مهمة ، أنه إلى قضية مهمة وهي :

حصول الغلو في تعظيم الشيوخ ، نعم ؛ نحن نحب العلماء ونحترمهم ونقدرهم وننزلهم منازلهم ، ولكن يحصل غلوٌ من بعض الناس ، هذا الغلو له صور :

فمن صور الغلو بالمشايخ : أن بعضهم يقبل قول الشيخ ويقول خلاص ما دام فلان قال كذا فهو الحق ؛ من غير أن يعرف دليله من غير أن ينظر في دليل الطرف الآخر ؛ هذا خطأ هذا غلو ، إن كنت مقلداً جاهلاً لا تعرف الحق ولا تميزه واتبعت هذا العالم أو قلده فلك أن تقلده في نفسك في نفسك أنت ، في خاصة نفسك ، ولكن ليس لك أن تخطئ غيرك وأن تدعو الناس إلى تقليد هذا العالم .

ومن صور الغلو في العالم أو في الشيخ : أن يكون هذا الشيخ أصلاً ما هو عالم كبير يكون من - يعني - بعضهم من مخلفات الجماعات ومن تربية الجماعات ومن رجيحها ، وبعضهم يكون ممن ينسق دورات ويتصل بالمشايخ للدورات ثم صار شيخاً ؛ فيُعظم ويرجع لقوله ويستفتي والله هذا خطر خطر على دينكم وتسالون عند الله يوم القيامة ؛ لأن هذا الذي رجعتهم إليه لا يستحق هذه المنزلة ، أنتم غلوتم فيه ، قد يقول قائل : يا أخي ، طيب قد يكون كلام صحيح ؛ هنا البلوى وهنا المصيبة وهنا التعليق - بمعنى - أننا وجدنا هؤلاء الذين تعظموهم لا يعرفون الحق من الباطل ، وينصرون الباطل ويخذلون الحق فتعظيمكم لهم وغلوكم فيهم أدى إلى هذا الأمر .

ومن صور الغلو في المشايخ : رفعهم عن قدرهم وإعطاؤهم الألقاب وإعطاؤهم الألقاب التي لا يستحقونها ، كان بعض المشايخ لما يسمع بعض طلبة العلم يقول العلامة فلان ،

فيقول : يا أخي ترى فلان لا يستحق أن يسمى شيخًا بل هو حتى طالب علم - يعني - كثير عليه ؛ هكذا كان العلماء ينزلون الناس منازلهم ، ثم انتبهوا بالألقاب لا تعني العصمة للشخص ، فإذا قلنا فلان علامة فلان إمام ؛ لا يعني هذا أن قوله كله صحيح ، انتبهوا !!

وهذا التنبيه الذي أريد أن أنبه عليه أيضًا : أنه إذا قيل فلان علامة أو فلان إمام فهذا يعني أنه عنده علمٌ كبير في هذا الباب ، وأنه - بإذن الله تعالى - يصيب الحق كثيرًا ولكن لا يعني أن كل قوله حق ، انظروا - بارك الله فيكم - إلى قول الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - يقول : " قد يكون إمامًا في فن من الفنون فتوجد له كبوات - يعني أخطاء - في فنه " يعني فنه الذي متخصص فيه يخطئ ، فهذا سبويه إمام في اللغة قد استدرك عليه ابن تيمية ثمانين خطأ ، وكم من فقيه له أخطاؤه وكم من محدثٍ ومفسرٍ لهم أخطاؤهم الكثيرة .

فإذًا - بارك الله فيكم - يجب أن نفهم مقصود العلماء ومرادهم حينما يقولون فلان علامة ، فلان إمام في الجرح والتعديل ، فلان إمام - مثلاً - إمام في التفسير

ما معناه ؟

معناه أنه متخصصٌ في هذا الفن في هذا الفن وأنه موفق أو يصيب الحق غالبًا ، ولا يعنون أبدًا ولا يعنون أبدًا أن كل قوله حق انتبهوا ! انتبهوا ! وكذا لو قيل فلان من الأكابر فليس معناه أن كل قوله حق .

فبارك الله فيكم هذه من الأمور التي أدت وقوع بعض الشباب أدت إلى وقوع بعض الشباب في مزلق وفي بعض الأمور التي يعني وقع فيها الشباب .

فإذًا - بارك الله فيكم - هذه الأمور التي تدارستها معكم أمورٌ مهمة ، فالعالم يخطئ ويصيب ولذا نحن لا نقول أن العالم لا يخطئ ؛ لأننا لو قلنا إن العالم لا يخطئ فمعناه : أننا

نكسبه العصمة ونكسبه المشاركة للرسول في وجوب الاتباع ؛ وهذا لا يقول به عاقل
فضلاً عن عالم.

وأختم هذه الكلمة بتنبية أيضاً على خطأ يتكرر من بعض الإخوة ؛ وهو يخالف منهج
السلف الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - ؛ وهذا أننا نسمع من بعض الإخوة ؛ بل
بعضهم يطالب أنه يستأذن الشيخ في كل شيء يفعله ، إذا أراد أن يقيم دورة استأذن
المشايخ ، إذا أراد أن يذهب ويدرس يستأذن المشايخ ، هل المشايخ وافقوا على فتح
معهد ؟ هل المشايخ وافقوا على كذا على كذا ؟

نقول : يا أخي ، ما مرادك باستئذان المشايخ ؟

إن كان من باب المشورة إن كان من باب المشورة في الأمور الظاهرة فلا مانع أن تستشير
العلماء وطلاب العلم لمعرفة الأفضل والأحسن ، ولكن من باب أنك تستشيريه فإن أشار
لك بفعل الشيء أو بتركه ، يجب عليك أن تلتزم بقوله وأنه يجب عليك أن تستشيريه قبل
أن تفعل كل شيء ، فنقول له : قف عند حدك فإن هذا من خصائص الحاكم لا من
خصائص العالم ، فالحاكم هو الذي يُستأذن في مثل هذه الأمور ويلزم قوله ، وأما العالم
فيُستشار من باب الأفضل ؛ لا من باب الوجوب ولا من باب الإلزام ، حتى بعضهم يجعل
من الطعن في الشيء أنه لم يستشر العلماء ، يا أخي ما نحتاج استشارة العلماء في الحق ،
ما نحتاج مراجعة العلماء في الأمور الظاهرة ؛ إلا إن قصدت أن العلماء ولاة أمر يتصرفون
كالحاكم فلهم الأمر ولهم النهي ، فنقول : قد أخطأت لأن هذا من خصائص الحاكم ؛
يعني بعضهم حتى إذا أردت أن تسافر يقول لك : هل استأذنت الشيخ الفلاني في
سفرك؟ !

الحقيقة أنه هذا كله يدلّ على خطأٍ شنيعٍ في تنزيل العالم منزلة الحاكم .

فالخذر ، الخذر يا إخواني من هذه المسالك الخارجيّة البدعيّة حقيقةً ، وإن وقع فيها بعض
السلفيين دون قصد ؛ لأنّ السلفي يريد الحق ولكنّه غير معصوم ، عالمًا أو متعلم ،
صغيرًا أو كبيرًا ، يُخطئ ويصيب ؛ فهذا من الخطأ الذي وقع للأسف من بعض الشباب

السلفيين ؛ بل وللأسف حتى من بعض أهل العلم ، فتجده يُنكر على من سافر لإقامة
دورة علمية شرعية

كيف تسافر من غير أن تستأذني !؟

هذا خطأ ؛ لا يجب عليّ أن أستأذنك ، ولست أنت مسؤولاً عني في هذه الأمور ، نعم لو
أخطأت ووقعت في خطأ كأن أدرّس كتب أهل البدع ، أو مثلاً : أخطأت في مسائل علمية
، أو نحو ذلك فلك أن تُنكر عليّ من هذه الجهة ، من جهة الخطأ أنّ فعلك هذا خطأ أمّا
كوني أفعالاً مشروعاً ، لا أخالف فيه الحق وتجعله ممنوعاً لأنّه لم يكن عن طريقك أيّها
العالم ، أو أيها الطالب العلم ؛ فهذا خطأ .

فافهموا - بارك الله فيكم - هذه الأمور واحذروا من مزالق الشيطان ، واحذروا من
مواضع الافتتان ، واحذروا - بارك الله فيكم - من أولئك المتصدّرين الذين يُمرّرون هذه
المناهج الفاسدة ، والأساليب الكاسدة ، والطرق الخفية ، الخبيثة ؛ فإنّ هؤلاء لهم
اجتماعات سرية ، ولهم تنظيمات لهذه الاجتماعات ، ولذلك لا يستغرب الواحد منا لما
يرى كيف يتكالبون ، واحد في اليمن ، والثاني في السودان ، والثالث في مصر ، والرابع
من جهة فلسطين ، كلهم يُنزلون انتقادات ، وبيانات في ردّ الحق ؛ تنظيم ؛ هم في موطنهم
لا يستطيعون أن يفعلوا هذا ؛ لأننا بفضل الله - عز وجل - في هذه الدولة في المملكة
العربية السعودية ولاة الأمر يمنعون مثل هذه التصرفات ، ولذلك هم يفعلونها في خفاء ،
وفي سرية ، ولا يرتضون تسجيلاً ، ولا كتابةً ، ولا نقلاً مُعلنًا ؛ وهذا علامة الضلالة
تأسيساً ، وتربيةً ، وتأكيدياً .

أَسأل الله أن يحفظني وإياكم من هذه الفتق ما ظهر منها وما بطن ، وأسأل الله - عز وجل
- أن يحفظ السلفية ، والسلفيين من مكر هؤلاء الخبيثاء الذين يسعون لتدمير السلفية ؛
ما من عالم ، ولا طالب علم سلفي إلا ويسعون في ضربه وإسقاطه ، وما من مُتردّية
ورجيع جماعاتٍ ومخلفاتها إلا وينصرونه ، ويتباكون في نصره ، وانصر أخاك ظالماً أو
مظلوماً ومن هذه العبارات ، والاستدلالات ببعض الأحاديث النبوية في غير موطنها ؛

فإنهم يريدون نُصرة الظالم ، وظلم المظلوم ؛ هذا حقيقة أمرهم ، ولكن الحمد لله ،
والفضل لله ؛ انكشفت أمورهم عند كثير من السلفيين ، فعرفوهم ولم يعد معهم
بفضل الله - عز جل - إلا أقل من القليل وهذا ما أقلقهم وأفض مضاجعهم وجعلهم
يتحركون كالشاة الميتة تتحرك لتموت ، لا لتحيا .

وصل الله وسلم على نبيينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .